

## تفسير ابن كثير

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا

أي : في ذلك الموطن الذي حل به عذاب الله ، فلا منقذ منه . ويبتدئ [ بقوله ] ( )

(الولاية لله الحق ) ومنهم من يقف على : ( وما كان منتصرا ) ويبتدئ بقوله : ( هنالك

الولاية لله الحق ) . ثم اختلفوا في قراءة ( الولاية ) فمنهم من فتح الواو ، فيكون المعنى :

هنالك الموالاتة لله ، أي : هنالك كل أحد من مؤمن أو كافر يرجع إلى الله وإلى

موالاته والخضوع له إذا وقع العذاب ، كقوله : ( فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده

وكفرنا بما كنا به مشركين ) [ غافر : 84 ] وكقوله إخبارا عن فرعون : ( حتى إذا

أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين الآن

وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ) [ يونس : 91 ، 90 ] ومنهم من كسر الواو من (

الولاية ) أي : هنالك الحكم لله الحق . ثم منهم من رفع ( الحق ) على أنه نعت للولاية ،

كقوله تعالى : ( الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ) [ الفرقان :

26 ] ومنهم من خفض القاف ، على أنه نعت الله عز وجل ، كقوله : ( ثم ردوا إلى الله

مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ( [ الأنعام : 62 ] ؛ ولهذا قال تعالى : )

هو خير ثوابا ( أي : جزاء ) وخير عقبا ( أي : الأعمال التي تكون الله - عز وجل -

ثوابها خير ، وعاقبتها حميدة رشيدة ، كلها خير .